



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: موقف جريدة الاهرام من الاوضاع الاقتصادية في العراق 1972 - 1979

اسم الكاتب: م.د. غصون كريم مجداب

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2475>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/11 11:43 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.





موقف جريدة الاهرام من الاوضاع الاقتصادية في العراق 1979-1972

م.د. غصون كريم مجداب
كلية العلوم السياسية-جامعة المستنصرية

الملخص

تمثل الصحافة إحدى الوسائل والمصادر المهمة التي أخذت جانبها مهما في الدراسات التاريخية والإعلامية، لدورها البارز في الحياة العربية كونها أصبحت حال لسان ما يحدث في البلاد العربية والعالم على حد سواء وهذا يختلف حسب موقف سياسة كل دولة وحكومة من حرية الصحافة ، فالصحافة خير معبر للأحداث والتطورات والأحوال التي تمر بها جميع البلدان سواء كانت أحداث سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية إلى غير ذلك ، ولأهمية الصحافة المصرية في ذلك الوقت فقد جاء اختيارنا لجريدة الاهرام لما لهذه الجريدة من أهمية ومكانة متميزة في تاريخ الصحافة العربية وبالذات المصرية ، لمعاصرتها جميع التطورات المهمة التي تحدث في البلاد العربية وأهمها العراق الذي عاصرت جميع أحداثه خصوصاً في الجانب الاقتصادي والذي أدهمه هو تأميم العراق لنفطه من الشركات الرأسمالية الاحتكارية التي قيادته لسنوات عده.

المقدمة

يعد مجال الصحافة والاعلام من المجالات التي تفتخر بها الدول فقد اصبح الاعلام في وقتنا الحاضر يسيطر على الكثير من مفاصل الحياة ، ويعتبر مرآة تقدم الدول ، كما تعدد الصحافة من المصادر المهمة في الدراسات التاريخية والاعلامية لما لها من دور بارز في الحياة العربية فقد جعلت الجماهير يقللوا عليها لقراءة الاخبار ومعرفة الحقائق ، كما ان مهنة الصحافة ليست حديثة العهد ولا هي وليدة اليوم فالانسان وعلى مر العصور كان يسعى جاهداً لمعرفة الاخبار والاخبار ، فالصحافة هي لسان حال ما يحدث في العالم ، كما تعتبر خير معبر للأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فهي التي تنقل الأحداث وتعبر عنها يوماً بيوم سواء كانت مع الحدث أم ضدّه.

ولأهمية الصحافة المصرية فقد جاء اختيارنا لموضوع بحثنا الموسوم " موقف جريدة الاهرام من الاوضاع الاقتصادية في العراق 1979-1972" لما لهذه الجريدة من مكانة مميزة في تاريخ الصحافة المصرية، فهي اعرق واقدم جريدة عربية كونها عاصرت جميع التطورات السياسية والاقتصادية المهمة في البلدان العربية ومنها العراق وما زالت مستمرة في الصدور حتى الان.

مشكلة البحث /

لمعالجة البحث قمنا بطرح عدة تساؤلات منها:

- 1- ما هو الدور الذي لعبته الصحافة في الحياة العربية ؟
- 2- ما هو موقف نظام الحكم من حرية الصحافة في مصر؟
- 3- ما هي التطورات التي واكتبها جريدة الاهرام ؟

فرضية البحث /

انطلقت فرضية البحث من اهمية عمل الصحافة من نقل الاخبار والمعلومات ، ومن اختيار جريدة الاهرام المصرية لما لها من مكانة في تاريخ الصحافة المصرية والعربية ، كونها عاصرت الاحداث والتغيرات المهمة ومصالح البلاد العربية خصوصا الدول التي لها مصالح مشتركة مع مصر واهم هذه الدول هو العراق.

منهجية البحث /

اعتمد البحث على المنهج التاريخي في ترتيب الاحداث وسردها.

هيكلية البحث /

قسم البحث الى ثلاثة مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة ، تناول البحث الاول عوامل وظروف تأسيس جريدة الاهرام المصرية والذي تم فيه تناول عوامل تكوينها الفكري والاداري والسياسي ، اما المبحث الثاني فقد بين موقف جريدة الاهرام من الاحداث الاقتصادية في العراق لمدة من 1972-1975 والذي سلط الضوء على اهمية تأميم النفط العراقي في الاول من حزيران 1972 ، في حين اكذ المبحث الثالث على موقف جريدة الاهرام من الاحداث الاقتصادية في العراق من 1975-1979. والذي ركز على تصدير العراق لنفطه الى العديد من الدول ، حيث اعتمدت الحكومة العراقية على التنوع في تسويق نفطها ولم تقتصر على دولة واحدة وانما سعت لبيعه لدول متعددة ، اضافة لتأميم العراق ما تبقى من نفطه من الشركات الاحتكارية التي فرضت قبضتها طيلة عقود على قطاع الصناعي وبالذات القطاع النفطي، اما الخاتمة فقد تناولت اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة .

المبحث الاول / عوامل وظروف تأسيس جريدة الاهرام المصرية

بعد ان فقد الخديوي اسماعيل (1863-1879)¹، الدولة العثمانية التي كانت تسانده في دعم سلطته عانت مصر من انهيار مالي في اواخر عهده ، بسبب فشل سياساته المالية اضافه الى تدخل كل من بريطانيا ، وفرنسا في شؤون دانتيه ، هذا الامر دفع بالخديوي اسماعيل الى تشجيع

¹ الخديوي اسماعيل: ولد في القاهرة في 31/ كانون الاول/ 1830 في قصر المسافرخانة بمصر وهو الابن الاوسط لثلاثة ابناء لابراهيم باشا، درس في المدرسة الخصوصية التي انشأها جده محمد علي في القصر العيني لتنمية الامراء ، ثم انتقل الى المدرسة المصرية في باريس ، ثم عاد الى مصر واصبح وريثا للعرش المصري بعد وفاة أخيه الابكر سعيد باشا ، وفي عام 1867 حصل على لقب الخديوي من السلطان العثماني و بموجب هذا الفرمان اصبح الحكم بالوراثة، سار على نهج جده في التحديث والاستقلال، كافح تجارة الرقيق في السودان، ووسع املاك مصر في افريقيا ، كما افتتح في عهده قناة السويس للملاحة ، وتسویء سياساته المالية تم عزله من قبل السلطان عبد الحميد بضغط من بريطانيا وفرنسا في حزيران 1879، توفي 2 / اذار / 1895 للمزيد ينظر: الياس الايوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012، ص 46.



الصحفيين في كتاباتهم لوضع حد للتدخل الاجنبي وليجد مسانده شعبية له كي يقف بوجه هذه الدول الكبرى، ونتيجة لهذه الظروف صدرت العديد من الصحف وكان من اهمها جريدة " الاهرام"².

بعد تنامي الحركة الفكرية التي شهدتها مصر أواخر القرن التاسع عشر، بدأ توافد المهاجرين العرب إليها³، وبالذات اللبنانيين والذي اضاف سمة واضحة في الجانب الفكري، فقد كانت الصحافة وسائلهم للاستزادة الفكرية والعلمية.⁴

وبالتالي ادى ذلك الى ظهور جريدة الاهرام التي كان لمؤسسها طموحات واسعة فاختاروا مدينة الاسكندرية مركزاً لعملهم من اجل الافادة من خطوط النقل البحري كونها كانت احدى المراكز التجارية المطلة على البحر المتوسط ، كما يرى مؤسسي الجريدة الشابان اللبنانيان(بشارة وسلمى تقلا).⁵

بدأت رحلتهما الشاقة من اجل الحصول على التراخيص والموافقات الرسمية لاصدار الجريدة والتي يتطلب موافقة مسؤولي وزارة الخارجية، لذا قدم سليم طلباً بذلك الا ان طلبه جوبيه بالاعتراض حيث طلب منه ان يقدم توضيحاً تفصيلياً عن الجريدة المطلوب انشاؤها ، حيث رد سليم بان النشر سيكون مقتضاً على القصص الادبية ، والاشعار دون التدخل في الامور السياسية ، وتعهد الالتزام بقوانين الدولة ، خصوصاً بعد ان سمح الخديوي اسماعيل بوجود صحافة شعبية للمصريين والشاميين والاجانب.⁶

وفي 27 / كانون الاول 1875 حصل سليم على الموافقة بإصدار جريدة الاهرام بالإسكندرية ، وتتأخر اصدار العدد الاول للجريدة لمدة (8 اشهر) نتيجة للمتابعة الادارية والتهيئة في توفير المستلزمات الضرورية والمادية لاصدارها ، صدرت الجريدة في بدايتها بشكل أسبوعي واحتوت على أربع صفحات، وكانت تصدر يوم السبت من كل أسبوع.⁷

² انور الجندي ، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، القاهرة ، د. ت ، ص 39.

³ ابراهيم عبده، جريدة الاهرام، تاريخ مصر في 75 سنة، دار المعارف مصر، 1951، ص 18-19.

⁴ يونان لبيب رزق ، الاهرام ديوان الحياة المعاصرة 1876 - 1882 ، ج 1، مركز تاريخ الاهرام ، القاهرة ، د. ت ، ج 1، ص 15.

⁵ بشارة تقلا: ولد عام 1852 من مواليد كفر شيماء في لبنان، تلقى علومه في مدرسة (عينطورة) الفرنسية. ثم في المدرسة الوطنية للمعلم بطرس البستاني، وأكمل دراسته في المدرسة البطيريكية في بيروت، وعمل مدرساً فيها ثم مدرساً في مدرسة عينطورة ، سافر مع أخيه سليم تقلا، إلى الاسكندرية عمل مديرًا لتحرير جريدة الاهرام عند صدورها، وبعد وفاة أخيه أصبح رئيساً لتحريرها، توفي عام 1901 ليصبح نجله جبرائيل رئيساً لتحرير الجريدة. للمزيد ينظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هندawi للتعليم والثقافة، مصر، ص 117.

- سليم تقلا: ولد في قرية كفر شيماء إحدى قرى لبنان عام 1849 درس مبادئ العلوم في مدرسة قريته، وفي سنة 1860 سافر إلى بيروت والتحق بالمدرسة الوطنية التي أسسها بطرس البستاني وبعد اكمال دراسته تم تعيينه استاذًا في المدرسة البطيريكية ، الف كتاباً في النحو والصرف ، ثم غادر إلى مصر وفي عام 1876 انشى جريدة الاهرام بعد موافقة الخديوي اسماعيل بأصدرها ، توفي سنة 1892. للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، ص 115-113.

⁶ رياض الصيداوي ، هيكل او الملف السري للذاكرة العربية ، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000 ، ص 51.

⁷ ابراهيم عبده ، مصدر سبق ذكره ، ص 35.

وفي 5 / اب / 1876⁸ صدر العدد الاول منها وهي اقدم جريدة عربية مستمرة في الصدور حتى يومنا هذا، و في 3/ كانون الثاني / 1881 تحولت من جريدة اسبوعية الى يومية وكان يرأسها سليم تقلا، اما مدير تحريرها فهو بشاره تقلا .

وقد لاقت الجريدة إقبالاً جماهيرياً كبيراً وواسعاً من المثقفين ، وقد تضمن العدد الأول منها مقالات للعديد من طلبة الازهر ومنهم (علي أفندي) و(الشيخ محمد عبده) الذي كان حينها طالباً في الازهر وكذلك العديد من المثقفين أمثال (أمين شمبل ونقولا توما) ، فقد تناولت الجريدة تاريخ مصر الاجتماعي ،والسياسي ،والاقتصادي ،وحتى الثقافي ،واصبحت حال لسان مصر⁹، كما قال فيها الشيخ محمد عبده بعد سنوات " يالها من جريدة ارست قواعدها في القلوب وامتدت لتشفي الغيوب"¹⁰، وعلى الرغم من سياسة الجريدة التي كانت موالية لسياسة الحكومة الا ان الحكومة المصرية لم تكن راضية كل الرضا عن الاهرام وسياستها ، فقد لفتت نظر محررها لخروجها عن نهجها المعهود الا ان محررها اكد لمدير المطبوعات انه فيما يتعلق بالاخبار الداخلية فإنه ينقلها عن الواقع واما المقالات السياسية فهو ينقلها من الصحف المعروفة والمقبولة من الحكومة المصرية¹¹، كما كان لجريدة الاهرام دور بارز في الحرب بين دول البلقان وروسيا من جهة والدولة العثمانية من جهة أخرى والتي شاركت فيها القوات المصرية الى جانب الدولة العثمانية ، اذ استطاع سليم تقليل توسيع الصراع لتزويد الجماهير بمزيد من الاخبار السياسية والاجتماعية ، اضافة للاحاديث الداخلية اليومية التي يتبعها الناس بشغف ، وبعد مرور شهرين على صدور جريدة الاهرام ، اصدر الاخوين جريدة يومية سميت (صدى الاهرام) التي ساهمت بنقل وقائع الحرب وهي تشبه جريدة الاهرام من حيث الموضوع الا انها يومية اهتمت بالاعلانات والحوادث والتجارة، كما اصدرت الاهرام في السنة نفسها مجلة (المنارة) وهي مجلة نصف شهرية اختصت بالاحوال التجارية والصناعية والزراعية والاخبارية¹².

وبسبب خرقها للوعد الذي قطعه مؤسسيها للخديوي إسماعيل بعد الخوض في الامور السياسية، واتباع جريدة الاهرام جانب المعارضة ضد الخديوي اسماعيل، فقد عطلت الجريدة اذ تجرأت على نقد تصرفاته بعنف في ايام حكمه الاخيرة بعد الضربات المتواتلة التي تلقاها من الدول الكبرى¹³، وفي نيسان 1879 ، كتبت جريدة الاهرام مقالاً اتهمت فيه الخديوي اسماعيل بسرقة اموال الدولة ، كما نشرت صدى الاهرام مقالاً بعنوان "ظلم الفلاح" اتهمته فيه

⁸ محمود أدهم، جريدة الاهرام وفن التحقيق الصحفي، دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، 1985، ص 13-14.

⁹ ليث نعمة موسى محمد، جريدة الاهرام وموقفها من التطورات السياسية في العراق (1958-1968)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2019، ص 11.

¹⁰ محمد السيد ، مرور 139 عاماً على تأسيس الاهرام ، مقال نشر في 27/ كانون الاول 2014 في جريدة اليوم السابع على الموقع الالكتروني www.youm7.com

¹¹ احمد حرموش ، قصة الصحافة في مصر، دار المستقبل ، القاهرة ، 1989 ، ص 89.

¹² رمزي ميخائيل جيد ، تطور الخبر في الصحافة المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985، 123-133.

¹³ عبد الطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها الى منتصف القرن العشرين ، ط2، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1985، ص 68-69.



بالتهمة نفسها وقد ادت تلك التهمة الى سجن بشاره¹⁴, الا ان سليم لجا الى الفصل الفرنسي الذي لم يستطع الخديوي أن يتصدى له فأمر بالأفراج عن بشاره وامر بتعطيل الجريدة وصداها فقط . وبعد أقلة الخديوي من منصبه في 26 / حزيران / 1879 نتيجة ضغط الدول الكبرى عليه عادت جريدة الاهرام للظهور من جديد بعد تعين "محمد توفيق"¹⁵. خديوي لمصر خلفاً لأبيه , وقد التزمت جريدة الاهرام جانب الحذر بما تكتبه عن الخديوي , بسبب الصداقة التي كانت بين الخديوي توفيق وسليم نقاًلا, لذا اقصررت مقالاتها على الشؤون الداخلية والتأكيد على أهمية تقوية الجيش المصري للدفاع عن البلاد وتحقيق الاستقلال وبناء كيان الدولة, يأتي من إيمان الجريدة من أن بناء الجيش الوطني هو من أبرز دعائم قيام الدولة القومية المستقلة¹⁶.

في 1/ تشرين الثاني / 1899, انتقلت جريدة الاهرام الى القاهرة بعد ان قضت 23 عاماً من صدورها في الإسكندرية, متخذة مساراً قومياً واضحاً مع بداية القرن العشرين, لوجود العديد من الكتاب والصحفيين الوطنيين العاملين فيها والذي اعطتها رخماً معنوياً كبيراً¹⁷, وقد ايدت جريدة الاهرام في مقالاتها الثورات في البلاد العربية وناشتلت العرب للدفاع عن حقوقهم أمام المحتلين الاجانب وطالبت بالرضاوخ لمطالب العرب في الحرية والاستقلال. وهكذا نجد ان جريدة الاهرام وقفت بكل امكانياتها من أجل نصرة الثورات العربية وكانت أغلب مقالاتها الافتتاحية تكتب تحت عنوان(أمة واحدة) تطالب فيها الشعب العربي بتوحيد صفوفه وتعبئته قواه من أجل خوض معارك التحرير والاستقلال¹⁸.

وبعد وفاة رئيس تحريرها سليم نقاًلا تولى رئاستها أخيه بشاره والذي توفي ايضا عام 1901, ثم تولت ادارتها زوجته التي ادارتها بنجاح الى ان تمكن ابنها جبرائيل من ادارة اعمال الجريدة عام 1912¹⁹, لمدة (30 عاما) والذي ساهم في تطويرها وجعلها جريدة ذات شأن , كما انشأ اكبر مطبعة في الشرق الاوسط باسم مطبعة الاهرام, وبعد وفاة جبرائيل تولت زوجته (رينيه) ادارة الجريدة²⁰.

¹⁴ عمر جياد على الفهداوي ، موقف صحفة الأهرام من حرب الخليج الثالثة، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية ، 2004 ، ص 31.

¹⁵ وهو الابن البكر للخديوي اسماعيل ولد في 15 / تشرين الثاني / 1852 ، نشأ في مصر وتلقى تعليمه في مدرسة المنيل درس فيها اللغة والجغرافية والتاريخ ، تسلم الحكم بعد عزل والده في 26 / حزيران / 1879 ، وفي عهده انتظمت احوال مصر احسن انتظام ، توفي في سنة 1892 بعد اصابته بالمرض ، للمزيد ينظر : محمد شعبان ايوب ، مصر تحت ارجل الدانين : الخديوي الذي اغرق مصر، مقال نشر على شبكة الجزيرة الاعلامية على الانتر نت بتاريخ 13 / تموز / 2018 www.midan.aljazeera.net

¹⁶ رمزي ميخائيل، الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882- 1922 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1996 ، ص 32.

¹⁷ ليث نعمة موسى محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 13 .

¹⁸ عمر جياد على الفهداوي ، مصدر سبق ذكره ، ص 31 .

¹⁹ سعد سلمان المشهداني ، الصحافة العربية والدولية ، ط 1، دار الكتاب الجامعي ، الامارات العربية المتحدة ، 2014 ، ص 99-97.

²⁰ مقال بعنوان اهراميات شاركن في حمل شعلة التوپير ، نشر بتاريخ 16/كانون الثاني / 2016 على الموقع الالكتروني www.masress.com

وفي عام 1957 انتقلت ادارة جريدة الاهرام من ورثة نقا الى الكاتب والصحفي محمد حسنين هيكل ، الذي اصبح رئيس مجلس ادارتها الجديد عام 1961 ، وخلال فترة تسعة منصب ازدهرت وتطورت الجريدة، حيث وصل توزيع الجريدة الى (500) الف نسخة، وكان محمد حسنين هيكل يكتب مقاله الأسبوعي بعنوان (بصراحة) الذي اشتهر به بشكل كبير حيث وصلت بعض الأعداد ليوم الجمعة بحدود مليون نسخة²¹، وفي عهده تحولت الاهرام الى مؤسسة عملاقة وواحدة من بين الصحف الاكثر تقدما في العالم بعد ما شغل منصب وزير الاعلام الى جانب منصبه كرئيس لمجلس ادارة الجريدة .

وقد تعاقب على رئاسة تحرير جريدة الاهرام بعد محمد حسنين هيكل العديد من الكتاب المصريين أبرزهم علي أمين ، احسان عبد القدوس ، يوسف السباعي ، وفي عام 1979 تسلم إبراهيم نافع، منصب رئيس تحرير جريدة الاهرام واستمر لغاية 2005، فيما شغل منصب رئيس مجلس الادارة عبد الله عبد الباري الذي استمر في منصبه حتى عام 1984 ليتسلم إبراهيم نافع بعدها رئاسة مجلس مؤسسة الاهرام فضلاً عن رئاسة التحرير، حتى أصبحت الاهرام مؤسسة عملاقة جداً تضم عشرات المؤسسات الاعلامية والتجارية وسلسلة من المطابع الضخمة²².

وهكذا أصبحت جريدة الاهرام حال لسان الجماهير، وقد لاقت اقبالاً جماهيرياً كبيراً ، لاسيما من قبل المثقفين ولها تعد جريدة الاهرام ذات مكانة متميزة في تاريخ الصحافة المصرية والعربية وحيث أنها التزرت بالأسلوب المتزن الذي طغى على المذهبية والايديولوجية وهذا ما حقق لها الصمود حتى يومنا هذا .

المبحث الثاني / موقف جريدة الاهرام من الاحداث الاقتصادية في العراق 1972-1975

كانت سياسة العراق النفطية قبل التأمين عام 1972 ، عاجزة عن فعل الاقتصاد العراقي من التعبية للشركات الرأسمالية العالمية الاحتكارية ، حتى بعد تأسيس منظمة الاوبك²³، فقد كان الاقتصاد العراقي معتمداً على عائدات النفط التي تأتي عن طريق استغلال ثروات البلاد النفطية بأيدي أجنبية ، اذ كان القطاع النفطي الاجنبي هو المسيطر على التطور الاقتصادي للبلد ، فقد كانت اسعار النفط تحدد على اساس قواعد تفرضها الشركات الاحتكارية قبل تأسيس منظمة الاوبك في حين كانت سابقاً تحدد على اساس التفاوض ما بين الشركات والبلدان المنتجة ، وبقيت

²¹ سعد سليمان المشهداني ، مصدر سبق ذكره ، ص 99

²² ابراهيم عبده ، مصدر سبق ذكره ، ص 54 .

²³ منظمة الاوبك (OPEC) وهي المنظمة التي تألفت من خلال المؤتمر الذي عقد في بغداد أيلول 1960 وتألفت عضويتها من العراق ، ايران ، الكويت ، السعودية وفنزويلا وقد تم تسجيلها لدى الأمم المتحدة في تشرين الثاني عام 1960 . ينظر، احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، ط 3 ، القاهرة ، 1968 ، ص 301 .



منتقلة من الشركات الى منظمة الاوليك اي ان التسغيرة كانت خارج الادارة السياسية للدولة العراقية²⁴.

وقد ابرم العراق عقودا مباشرة مع الشركات الأجنبية للاستعانة بها لتنفيذ المشاريع التنموية، الا انه سرعان ما ظهرت مشاكل بين الشركات الأجنبية من جهة وبين الجانب العراقي من جهة ثانية اثرت بشكل سلبي على عوائد العراق النفطية، اذ كان لها اثر كبير في اصدار قرار التأمين لعمليات شركات نفط العراق لحماية الثروات الوطنية وتأمين حماية الصناعة الوطنية، ولقطع الطريق امام الشركات النفطية الاجنبية اصدرت الحكومة العراقية القانون رقم (24) في 11/ شباط / 1970 الخاص بتعديل القانون رقم (80) لسنة 1961 لسد الثغرة التي كانت الشركات الاجنبية تنفذ منها²⁵.

وقد التزمت الحكومة بالقانون رقم (80) من خلال اتباع سياسة نفطية جديدة تقوم على أساس هذا القانون ورفض أي تنازل عن اهداف القانون ، وكان الهدف من ذلك هو الانفراد بالاستثمار وحصر الاستثمار المباشر للثروة النفطية في شركة النفط الوطنية العراقية، كما رفضت الطريقة القديمة التي لا توافق الواقع الاقتصادي والسياسي الجديد في البلاد كما ارادت الاعتماد على القطاع النفطي لتطوير اقتصاد البلاد ورفع الناتج المحلي الى اعلى مستوياته²⁶.

بدأت الحكومة العراقية تنذر الشركات النفطية وقد جاء هذا الانذار عن طريق خطاب الرئيس احمد حسن البكر في احتفال الذكرى الثانية لـ 17 / تموز / عام 1968 والذي حذر فيه قائلا "بأن حكومته سوف لا تنهون في الحصول على حقوق العراق ،ولن تقبل بأي مماطلة او تسوييف او الالتفاف على هذه الحقوق ،وان العراق لا يملك شرطاً تعجيزياً ومطالب علىها الزمن في مقابل حصوله على حقه الطبيعي، وان مثل هذه القضايا الحيوية هي من مصلحة شعبنا ولا يمكن ان تترك بعد الان للزمن"²⁷.

لم تعر الشركات النفطية الأجنبية اهتماماً لذلك التحذير، ورفضت اداء أي مرونة في التعامل مع طلبات الحكومة ، واتبعه أسلوب المماطلة، ومن جانبها اتهم العراق الشركات الأجنبية بتخفيض انتاجها النفطي من اجل الضغط على الحكومة العراقية ، مما ادى الى حدوث هبوط حاد في أسعار الشحن ، وانخفاض بكافة النفط المصدر من الخليج العربي ، وقد اغضب اصحاب انجازات الصادرات العراقيين الذين طلبو إعادة الإنتاج الى ما كان عليه سابقاً كشرط لبدء المفاوضات²⁸، وأشارت جريدة الاهرام بأن العراق حذر الشركات الأجنبية من المماطلة في تلبية حقوق الشعب في بيته ، وبأنه يؤكد على انتزاع حقوقه كاملة من شركات البترول الأجنبية ولن يقدم أي

²⁴ جعفر طالب احمد وكوثر محمد دهيم ، السياسة النفطية العراقية ودورها في اقتصاده ، بحث منشور في مجلة (الكوت الاقتصادية والادارية)، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة واسط ، العدد 7، المجلد 1، 2012 ، ص 5 .

²⁵ لمزيد من تفاصيل القانون ينظر: جريدة الوقائع العراقية (بغداد) ، العدد 1842 ، في 15 شباط 1970 ، جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 30535 في 18 تموز 1970.

²⁶ صفاء كاظم عباس ، تأميم النفط العراقي 1972-1975 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، كلية التربية ، قسم التاريخ، 2017، ص 49.

²⁷ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 30535 ، 18 تموز 1970 .

²⁸ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31221 ، 3 حزيران 1972 .

تنازلات عن حقوقه²⁹, وبناءً على ذلك فقد خضعت الشركات النفطية للإجراءات الحكومية التي كان أولها اجبار الشركات على توقيع اتفاقية جديدة في 2/ تشرين الأول / 1970³⁰, كانت الحكومة العراقية تعلم بأن عملية التأمين تحتاج إلى تهيئه مستلزمات قانونية وسياسية واقتصادية إضافة إلى الحصول على دعم خارجي داخلي كبير، والإفادة من التجارب الدولية والإقليمية السابقة لتجنب الوقوع بالخطاء التي يمكن أن تؤدي إلى فشل عملية التأمين ، وقد وضعت الحكومة العراقية جميع مواقف الشركات المستفيدة من قضية العراق أمام الرأي العام العربي والعالمي لكونها تعمدت الضرر بمصالح العراق والتلاعب المستمر بمعدلات انتاجه دون الاخذ بنظر الاعتبار التحذيرات المستمرة من قبل العراق لتلك التجاوزات, لذا قامت الحكومة العراقية بتنويم الإذار النهائي في 17 / ايار / 1972 إلى تلك الشركات³¹.

وقد امهلت الحكومة الشركات مدة اقصاها أسبوعاً من تاريخ إذاعة الإعلان لتقديم عرض ايجابي حول المطالب التي قدمتها الحكومة الى الشركات الاحتكارية³², وقد نقلت جريدة الاهرام عن وكالة الانباء في لندن بأن مدير عام شركة نفط العراق جوفري غلبرت ستوكيل سوف يصل بغداد في 31 ايار 1972 لكي يسلم رد الشركات الى السلطات العراقية ، وذلك قبل انتهاء مهلة الإنذار العراقي في 1 / حزيران / 1972³³.

وبعد وصول ستوكيل وطرح الرد لم تحصل أي تطورات لصالح العراق مما دفع الحكومة العراقية ان تبلغ الشركات ان الساعة الحادية عشر من صباح يوم 1 / حزيران / 1972 سيكون الموعد النهائي للشركات³⁴.

وبعد تلقي الحكومة العراقية رفض الشركات، قررت اصدار قانون التأمين. لشركات نفط العراق المحدود رقم(69) لسنة 1972 والذي أصبح بموجبه 65% من قطاع انتاج النفط تحت سيطرتها منذ صدوره في اليوم الاول من حزيران سنة 1972³⁵.

اتخذ العراق قراراً تاريخياً اعلن فيه تأمين(شركة نفط العراق) حيث وجه الرئيس العراقي احمد حسن البكر بياناً الى الشعب قال فيه " ان الحكومة أصدرت قانون تأمين الشركة وبموجب قانون التأمين أصبحت ممتلكات الشركة وامتيازاتها ملكاً للحكومة العراقية" ، كما نص القانون

²⁹ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد (30533) 16 تموز (يوليو) 1970 .

³⁰ وهي الاتفاقية التي تقوم بموجبها الشركات بتقديم مبلغ مقداره(20) مليون جنيه استرليني للحكومة العراقية الى جانب قيامها بدفع قرض الى حساب البنك المركزي العراقي في (بنك لندن) كرصيد لحساب العراق وذلك خلال أسبوع من تاريخ وضع الاتفاق حيز التنفيذ، وتقوم الحكومة العراقية بایفاء القرض على شهانية دفعات، ابتداءً من تموز 1971 ، ينظر: صفاء كاظم عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص51.

³¹ جريدة الانوار (البنان) ، العدد (4143) في 18/ ايار/ 1972.

³² كانت مطالب الحكومة العراقية هي -1- التزام هذه الشركات بوضع برنامج انتاجي ثابت وتوسيع الامد بالاتفاق مع وزارة النفط والمعادن وفق اسس علمية وان تظهر البوادر الايجابية لتحقيق هذا الهدف -2- رفع معدلات الانتاج الى اقصى طاقتها استجابة لطلب الحكومة العراقية والمبادرة فوراً الى اتخاذ الاجراءات اللازمة بذلك .

جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد (31205) في 18 / ايار / 1972 .

³³ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31218 في 31 ايار 1972 .

³⁴ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31219 في 1 حزيران 1972 .

³⁵ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31220 في 2 حزيران 1972 .



على انشاء(الشركة العراقية لعمليات النفط) التي بدورها تدير جميع الممتلكات المؤسسة ، على ان لا تكون مسؤولة عن الالتزامات السابقة وسيكون للشركة الحكومية الجديدة مجلس إدارة مؤلف من ثمانية اشخاص ومن فيهم رئيس المجلس على ان تدفع تعويضات الى الشركة المؤسسة بعد خصم الضرائب والأجور³⁶، كما أكدت جريدة الاهرام ان الحكومة العراقية استثنى فرنسا من النتائج الاقتصادية لعملية التأمين وان الحكومة العراقية مستعدة للدخول في مباحثات من أجل الوصول الى صيغة ملائمة تضمن بقاء المصالح الفرنسية

كماعذت فرنسا بان قرار التأمين جاء منسجماً مع المبادئ الدولية ومبدأ سيادة الدولة وانها على استعداد لدراسة المقترن العراقي ، وفي 6 حزيران قابل السفير العراقي رئيس مكتب الشؤون المالية والاقتصادية في فرنسا ، وافاد الاخير بان الحكومة الفرنسية قد اطلعت على القانون رقم(69) لسنة 1972 وهي لتأسف على ما حدث من خلاف بين الحكومة العراقية والشركات النفطية³⁷.

بالمقابل اعلن العراق استعداده للدخول في مباحثات مع فرنسا لضمان المصالح الفرنسية في شركة نفط العراق المؤسسة اذا رغبت فرنسا بذلك ، ان هذا القرار اتخذ تقديرأً لموافقت فرنسا من القضية العربية ورغبة العراق في استمرار وتطوير التعاون مع فرنسا في تنمية الروابط الاقتصادية والسياسية³⁸.

اشارت جريدة الاهرام الى قرار الحكومة العراقية انه في حال رفض الشركة الفرنسية المشاركة بخبرتها في إدارة الشركة المؤسسة، فان العراق سيسعى بخبرة السوفيت الذين يساهمون في تنمية حقل الرميلة، فقد عبر الفرنسيين عن قلقهم من ان يؤدي التفاؤل السوفيتي في العراق والمنطقة العربية الى مزيد من الاضرار بالنسبة لامدادات النفط الاوربي³⁹.

ترددت فرنسا من قبول المقترن العراقي ، لأن الشركة الفرنسية لا تخون شركائهما في شركة نفط العراق ، ومن ناحية اخرى فان شركة النفط الفرنسية تشارك مع المساهمين في شركة نفط العراق في العديد من اقطار الشرق الأوسط ، وانها تحاول الوصول الى التسوية للأمور دون الإساءة لشركائهما ولا بد لها من الإفاده من الرصيد الذي قدمه العراق على شكل معاملة تفضيلية بسبب السياسة الفرنسية في الشرق الاوسط⁴⁰، وبالرغم من ذلك فقد استقبلت فرنسا وفداً عراقياً في 14 /حزيران/ 1972 ، وجرت مباحثات ثنائية بين الجانبين اسفرت عن توقيع اتفاقية نصت على موافقة الحكومة العراقية على تزويد فرنسا بكميات من النفط الخام من حقول كركوك، وتكون نسبة النفط تعادل حصتها التي كانت تحصل عليها قبل التأمين وكذلك نصت على ان تقدم فرنسا خبرائها وقدراتها الفنية لمساعدة العراق في تطوير ثروته الوطنية⁴¹.

بعد انتهاء زيارة الوفد العراقي في 19 /حزيران/ 1972 أصبحت فرنسا اهم حليف للعراق في المعسكر الغربي هذا وفي المقابل كان العراق يحاول خلق نوع من التوازن في علاقاته مابين

³⁶ المصدر نفسه.

³⁷ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31225 في 7 حزيران 1972 .

³⁸ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31223 في 5 حزيران 1972 .

³⁹ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31221 في 3 حزيران 1972 .

⁴⁰ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31223 في 5 حزيران 1972 .

⁴¹ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31224 في 16 حزيران 1972 .

المعسكرين الغربي والشرقي لحاجته الى دعم غربي تزعمه فرنسا⁴²، وفي 10 / حزيران / 1972 اعلنت منظمة الدول العربية المصدرة للنفط في اجتماع طاري عقده في بيروت، تأييدها الكامل للحكومة العراقية في تأميم شركة نفطها واكدت على تقديم الدعم الكامل وبكل الوسائل المتاحة ومساندة الحكومة العراقية ماليا من اجل انجاح عملية التأميم⁴³.

وفي 6 / تشرين الاول 1973 اندلعت الحرب العربية مع العدو الصهيوني ، وقد عقدت الحكومة العراقية اجتماعا طارئا للاشتراك بالمعركة اذ تم الاتصال بالقيادة السورية واعلامها بمساندة الحكومة العراقية لها عسكريا وسياسيا⁴⁴، وتم عقد اجتماع ما بين نائب رئيس الوزراء السوري محمد حيدر والقيادة العسكرية في بغداد وبعد مناقشة الاوضاع اكد الجانب العراقي على ضرورة استخدام النفط كسلاح في المعركة⁴⁵.

بعد العراق اول من ادخل النفط كسلاح ضد العدو الصهيوني ، واكد على ضرورة وضع كافة امكانياته في خدمة المعركة وهذا ما اكنته الحكومة العراقية بالقول " انه في الوقت الذي تدفع فيه الامة العربية دماء ابنائها ثمناً لمعركتها فإننا لا يمكن ابداً ان يكون النفط العربي اثمن واقدس من الدم العربي ، وان يكون في خدمة أعداء امتنا"⁴⁶.

اشارت جريدة الاهرام بأن حرب تشرين 1973 هيأت الفرصة لاستخدام النفط كسلاح سياسي واقتصادي ، كما طلب العراق من الدول العربية المصدرة للنفط ان تقوم بتصفية المصالح الامريكية من النفط لمساندتها العدو الصهيوني وموافقتها المعادية للقضايا العربية ، ونظرا لتلك التطورات اصدرت الحكومة العراقية قوانين لتأميم شركة نفط البصرة المحدودة⁴⁷. عبرت الحكومة العراقية عن موقفها من اندلاع الحرب عملياً عندما بادرت بإصدار قانون رقم (70) لسنة 1973 الذي تضمن تأميم الحصص الامريكية لشركة اكسون (اكسون) و (موبيل اوويل) والبالغة (23.75%) من عمليات شركة نفط البصرة⁴⁸.

وقد اشادت جريدة الاهرام بتعاون الحكومة العراقية والتزامها بستخدام النفط سلاحا في قضائهاها وموافقتها الدولية ، واكدت بأن الحكومة العراقية ستقوم بتهيئة مصالح امريكا، وتأميم نفطها عقابا لها لمساندتها العدو الصهيوني⁴⁹، كما اشادت الصحف العراقية والغربية بموقف الحكومة العراقية مؤكدة حق الشعب العراقي في تحرير مصيرة وسيطرته على ثرواته ومقدراته⁵⁰.

⁴² جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31233 في 15 حزيران 1972 .

⁴³ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31238 في 20 حزيران 1972 .

⁴⁴ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31713 في 8 تشرين الاول 1973 .

⁴⁵ صلاح العقاد ، الثقل السوفيتي الى جانب الحق العربي ، مجلة (السياسة الدولية) ، مصر ، العدد(35) كانون الثاني 1974 ، ص125.

⁴⁶ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31715 في 10 تشرين الاول 1973 .

⁴⁷ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31713 في 8 تشرين الاول 1973 .

⁴⁸ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31713 في 8 تشرين الاول 1973 .

⁴⁹ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31532 في 10 تشرين الاول 1973 .

⁵⁰ جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31533 في 11 تشرين الاول 1973 .



وبعد تأميم الحصص الامريكية في شركة نفط البصرة في 18 / تشرين الاول / 1973، اعلنت الحكومة العراقية قرارها بإصدار قانون رقم (90) لسنة 1973، والذي نص على تأميم حصة شركة النفط الملكية الهولندية في شركات نفط البصرة عقابا لها لموقفها العدائي والمساند للعدو الصهيوني ضد العرب⁵¹. اكدت جريدة الاهرام على اعتراف الحكومة الأمريكية ولأول مرة بأن واردات الولايات المتحدة من النفط يمكن أن تخفض بنسبة (10%) نتيجة لقرارات الدول العربية بخفض انتاجها من النفط وحظر تصديره إليها. وأنها ستواجه عجزا يقدر بحوالي (1,6) مليون برميل يوميا من حملة الاستهلاك الأمريكي أبلغها (17) مليون برميل يوميا⁵².

كما تابعت جريدة الاهرام مخاوف الدول الأوروبية من نقص النفط اذ بينت بأن هولندا ستواجه كارثة بسبب موقفها المؤيد للعدو الصهيوني وهذا ما اكده رئيس وزرائها قائلا: "أن الموقف خطير جدا وان بلاده سوف تحاول من خلال اقتطاع الدول العربية صاحبة القرار بإعادة النظر في قرارها"⁵³.

ونتيجة لارتفاع اسعار النفط فقد استفادت الدول العربية من هذا الارتفاع، وكان العراق من أول الدول المستفيدة من هذه الزيادة ، خصوصا في تطوير قواته المسلحة وزيادة عدد افرادها⁵⁴.

المبحث الثالث/ موقف جريدة الاهرام من الاحداث الاقتصادية في العراق 1975-1979

برزت عوامل عديدة ادت إلى تقليل الصعوبات التي واجهت عملية تأميم النفط ، منها ما متعلق بالقضايا الاقتصادية والفنية و توفير الكوادر النفطية الملائمة ، اضافة الى طبيعة الإجراءات النقشية التي اتخذتها الحكومة، فضلاً عن معالجة نقص الكوادر الأجنبية بالاعتماد على الكوادر المحلية والعمل على تدريبهم بأوقات قياسية ، مما دفع الحكومة العراقية الى اتخاذ مجموعة من الإجراءات لاتمام عملية التأميم⁵⁵، فقد اصدر مجلس قيادة الثورة قانون تنفيذ المشاريع الكبرى رقم (157) لسنة 1973 بجلسته المنعقدة في 31 / كانون الأول / 1973 ، والذي جاء في مادته الأولى "يتمنع المشروع الخاضع لهذا القانون بتسييلات وامتيازات الشركات في مرحلة من مراحل الدراسات عبوراً لمرحلة العطاءات وانتهاءً بمرحلة التنفيذ وتسلیم المشروع"⁵⁶، لذا فقد وضعت الحكومة العراقية خطة استراتيجية الهدف منها بناء صناعة نفطية متكاملة⁵⁷.

51 جريدة الاهرام (القاهرة) ، العدد 31728 في 23 تشرين الاول 1973.

52 جريدة الاهرام (القاهرة) العدد ، 31731 في 26 تشرين الأول 1973.

53 جريدة الاهرام (القاهرة) العدد 31733 في 28 تشرين الأول 1973.

54 جريدة الاهرام (القاهرة) العدد 31736 ، 31تشرين الأول(اكتوبر) 1973 .

55 جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 31798 في 1 كانون الاول 1974 .

56 جريدة الواقع العراقي(بغداد) ، العدد 23020 في 2 كانون الاول 1970 .

57 كانت هذه الخطة تهدف إلى : التحكم في معدلات انتاج حقول النفط العراقية ، العمل على تصنيع كميات كبيرة من النفط الخام وتوسيع طاقات التكرير ، اجراء عمليات الاستكشاف والمسح الجيولوجي في كافة انحاء العراق ، توسيع منافذ تصدير النفط وبناء موانئ جديدة ، للمزيد ينظر ، طارق شكري محمود ، اقتصاديات الاقطان المصدرة للنفط (اوپک) ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الرشيد للنشر ، بغداد ، 1979 ، ص 192 .

هذا وأشارت جريدة الأهرام بأن الحكومة العراقية أقدمت في 25 / تشرين الثاني/ 1974 بالتعاقد مع الحكومة التركية ، لإنشاء الخط النفطي(كركوك – جيهان) لايجاد منفذ جديدة لتسويق النفط العراقي الى البحر المتوسط، اذ تم إنشاء مشروع خزن وتمثيل بطاقة خزن بلغ(840) الف متر مكعب وبمعدل لاستقبال الناقلات النفطية التي تصل حمولتها الى ربع مليون طن⁵⁸.

وفي عام 1974 زودت الحكومة العراقية اليابان ب(5) مليون برميل من النفط الخام ، مقابل ان تعهد اليابان بتقديم قرض للعراق يقدر ب(مليار دولار) من اجل تمويل مشاريع متنوعة في القطاع الصناعي مثل مصانع الكيماويات و الغاز السائل ، بمدة لا تقل عن (15) عام، مقابل حصول اليابان على النفط الخام والغاز السائل من العراق.⁵⁹

كما تعاقد العراق مع مصر لتنجية احتياجاتها من النفط العراقي، على ان يقوم العراق بالاستفادة من الطاقة التكريرية الموجودة في معامل تكرير النفط في الاسكندرية المقدرة بحوالي (1,5) مليون برميل سنويا لحساب العراق⁶⁰، كما شهد مطلع عام 1975 توقيع اول عقد نفطي بين العراق ومصر في 23/شباط/1975 على شراء مصر (مليون برميل) من النفط العراقي، وقد قدمت الحكومة العراقية هذه الكمية بدون مقابل تعبيرا منها عن الواجب القومي تجاه مصر⁶¹.

والملاحظ ان الحكومة العراقية سعت الى التوسع في تسويق نفطها اذ انها لم تعتمد على دولة واحدة وانما سعت لبيع نفطها الى دول متعددة اي انها تولت مهمة التسويق بنفسها دون الاعتماد على وساطة الشركات الاحتكارية ، واعتمدت على التسويق المستقل الذي اسهم في زيادة صادراتها النفطية.

ادركت الحكومة العراقية من خلال خططها التنموية التي وضعتها من اجل التكامل الاقتصادي ، لا بد لها الاستفادة من الموارد النفطية وذلك من خلال القضاء على ما تبقى من تحكم الشركات النفطية الأجنبية في شركة نفط البصرة ، ولتحقيق ذلك فقد اصدرت الحكومة العراقية قانون رقم (200) لسنة 1975⁶².

وفي 8 / كانون الاول / 1975 عقد اجتماع لمجلس الوزراء واللجنة العليا للجبهه الوطنية ، من اجل تأمين ما تبقى من حصص شركة نفط البصرة ، واعلن الرئيس احمد حسن البكر بياناً للشعب العراقي جاء فيه " باسم الشعب باسم الأمة العربية وبشكل حاسم وضعنا مصادر النفط لدينا وجميع الفعاليات التسويقية والإنتاجية النفطية تحت سيادتنا الوطنية" ، وأضاف قائلاً وبهذه الإجراءات أكمل العراق تحرير كامل مصادره النفطية وأصبح المالك الوحيد لهذه الثروة⁶³.

⁵⁸ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 32127 في 26 تشرين الثاني 1974 .

⁵⁹ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 31866 في 10 اذار 1974 .

⁶⁰ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 32016 في 7 اب 1974 .

⁶¹ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 32217 في 24 شباط 1975 .

⁶² فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر ، ترجمة مصطفى نعمان ، ج2، د . م ، بغداد ، 2009 ، ص54 .

⁶³ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 32505 في 9 كانون الاول 1975 ؛ صفاء كاظم عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص136.



وأشارت جريدة الاهرام بأن الحكومة العراقية حققت سيطرتها الكاملة على عموم الصناعة النفطية في العراق ، من خلال رفض الاخذ بما يسمى (النموذج الغربي) وذلك لرغبة الحكومة العراقية بفرض كامل سيطرتها في اتخاذ القرارات الشاملة للاقتصاد العراقي بأكمله والعمل على جعل صناعة النفط اداة لتحقيق التكامل الاقتصادي للعراق⁶⁴.

كما وجهت الحكومة العراقية انظارها نحو الخطط التنموية من اجل تحقيق التكامل الاقتصادي الذي يقوم بالاساس على النفط خصوصا بعد ان تم التأمين من الشركات الاحتكارية ، كما اكدت الحكومة على ضرورة تطوير الصناعات التي يدخل في مادتها الاولية النفط ، وهذا ما يتطلب خططا مركزية اقتصادية متكاملة⁶⁵.

وقد تابعت جريدة الاهرام مجريات الاحداث الاقتصادية في العراق ، اذ اكدت افتتاح الخط الاستراتيجي في 27 / كانون الاول / 1975 والذي ساهم في زيادة الامكانيات التصديرية للنفط العراقي الى الحدود القصوى ، كما واكبت الجريدة جميع التطورات التي تحدث في العراق والتي من اهمها التطور النفطي ، حيث نقلت خبر قانون رقم (101) لسنة 1976 والذي انشأت بموجبه الحكومة العراقية ادارة مركزية في وزارة النفط للاشراف على وضع الخطوط وتنميدها في قطاع الصناعة النفطية⁶⁶.

كما اشارت جريدة الاهرام الى ان هذا القانون الجديد قد الحق شركة النفط الوطنية العراقية وجميع الاجهزة التابعة لها والمشتركة معها بوزارة النفط ، وقد حل محل الشركة العراقية للعمليات النفطية ادارة جديدة تقوم بانتاج النفط والغاز في المناطق الشمالية وحقول خافدين ، وادارة اخرى للمناطق الجنوبية ، واضافت الجريدة بأن الحكومة العراقية انشأت مديريات اخرى للمصافي وانتاج الغاز وتوزيع المنتجات والحقتها جميعا بأطار اداري مركزي تحت اشراف وزارة النفط⁶⁷.

وبعد تحرير ما تبقى من النفط العراقي لم يبق في النهاية سوى ايجاد تسوية عادلة للتعويضات التي كانت تطالب بها الحكومة العراقية ، وايجاد التسويفات لحل الخلافات المعلقة والتي كان من اهمها عوائد النفط التي لم تدفع منذ عام 1975، وامررت تتعلق بطريقة الحسابات وعدم التقيد بتعليمات وزارة النفط ، وعقدت عدة اجتماعات لتقليل الخلافات التي استمرت حتى بداية عام 1979 عندما عرضت الشركات الاحتكارية مبلغ (45) مليون باوند لينتهي بذلك الخلاف في 26/ شباط/ 1979 بموافقة الطرفين على مبلغ (55) مليون باوند⁶⁸.

الخاتمة

يعد مجال الصحافة والاعلام من المجالات المهمة في الدراسات التاريخية والاعلامية ، لما لهذه المهنة من قدسية في نقل الاحداث والاخبار ، فهي تعد حال لسان الشعوب لما يحدث في العالم ، كما تعد خير معبر للادهاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وان الصحافة لم تقعد رونقها فقد بقيت محظوظة بمكانتها التي جعلت الناس يقبلون عليها لغذية فضولهم في قراءة

⁶⁴ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 32507 في 11 كانون الاول 1975.

⁶⁵ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 32516 في 20 كانون الاول 1975.

⁶⁶ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 32525 في 29 كانون الاول 1975.

⁶⁷ جريدة الاهرام(القاهرة) ، العدد 32821 في 20 تشرين الاول 1976.

⁶⁸ غائب العنوان ، تأميم نفط العراق واسراره ، مقال نشر في 3/ اذار/ 2015 على شبكة الانترنت ghanim-anaz.blogspot.com

الأخبار وهي ليست من المهن الحديثة العهد ، ولا وليدة اليوم بل ان الانسان على مر التاريخ كان يسعى الى معرفة الاحداث والاخبار وقد تطورت هذه المهنة عبر الزمن حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم من عمل منظم ومنسق في ربط الاحداث وتحليلها .
ومن خلال الدراسة يمكن التوصل الى ما يلي :

- 1- شهدت مصر تنامي للحركة الفكرية خصوصا بعد تدفق العديد من المهاجرين العرب اليها من ذوي العقول المتقدحة وكان مجيء هؤلاء الى مصر وبالذات الى مدينة الاسكندرية للاستفادة من النقل البحري الذي سوف يربطهم بالعالم الخارجي .
- 2- نتيجة لتنامي الوعي الفكري فقد صدرت جريدة اطلق عليها اسم جريدة الاهرام .
- 3- تابعت جريدة الاهرام التطورات في مجال الاقتصاد العراقي وبالذات مسألة تأمين النفط ، الذي كان في السابق تابعا للشركات الرأسمالية الاحتكارية التي كانت تستغل ثروات العراق .
- 4- اشارت الجريدة الى الانذار الذي وجهته الحكومة العراقية للشركات الاحتكارية ، والذي جاء عن طريق الخطابات التي كان يلقاها رئيس جمهورية العراق الذي طالب بالحصول على حق العراق الطبيعي لثرواته .
- 5- اشارت الجريدة ايضا الى مماطلة الشركات الاجنبية وعدم تلبيتها لمطالب وحقوق الشعب العراقي في نفطه .
- 6- تابعت الجريدة جميع القوانين التي صدرت عن الحكومة العراقية والتي كانت تصب في تأمين العراق لنفطه وكان اهم هذه القوانين هو قانون الاول من حزيران عام 1972 .
- 7- تابعت الجريدة ايضا احداث ومجريات حرب تشرين عام 1973 ، كونها هيأت الفرصة لاستخدام النفط كسلاح سياسي واقتصادي ضد الحكومات والشركات الاجنبية لوقفها الى جانب العدو الصهيوني .
- 8- اكدت الجريدة ايضا على تحقيق الحكومة العراقية ل الكامل سيطرتها على عموم الصناعة النفطية في العراق ، وكذلك فرض سيطرتها على جميع القرارات الشاملة للاقتصاد العراقي .
- 9- واكبت الجريدة جميع مجريات الاحداث الاقتصادية في العراق من افتتاح للخطوط والانابيب الاستراتيجية لنقل النفط وكذلك صدور القوانين التي تصب في مصلحة الاقتصاد العراقي وبالتحديد القطاع النفطي .

Abstract

The press represents one of the important means and sources that took an important aspect in historical and media studies, because of its prominent role in Arab life, as it has become the mouthpiece of what is happening in the Arab countries and the world alike, and this varies according to the position of each state and government policy regarding freedom of the press, so the press is the best crossing for events and developments. And the conditions experienced by all countries, whether political, economic or social events, etc., and the importance of the Egyptian press at that time, our choice came to Al-Ahram



newspaper because of the importance and standing of this newspaper in the history of the Arab press, especially the Egyptian, to his contemporaneity All important developments in the Arab countries and the most important of Iraq, which lived through all the events, especially on the economic side, which is the nationalization of Iraq's sprouting of oil from the monopoly capitalist companies that has been constrained for several years.